

ويهواه، بل يتعوذون بالله من الشيطان ويستدركون أمورهم ويجمعون شملهم ويصلحون ما بينهم ويُبتلون كيد الشيطان.

فهذا الصديق أبو بكر رضي الله عنه لما أرسل الأضياف إلى بيته مع عبد الرحمن ولده، ورفض الأضياف أن يأكلوا حتى يأتي أبو بكر، فيأتي أبو بكر ويأمرهم قد تأخروا عن الطعام فماذا صنع الصديق الكريم؟! يغضب على أهل بيته وأضيافه ويسبُّ ويُجذع ويقسم ألا يأكل، ويبلغ به الأمر إلى حد أن يقول للأضياف: كلوا لا هنيئًا، فيقسم الأضياف ألا يأكلوا حتى يأكل، وتقسم زوجته هي الأخرى أنها لا تطعمه حتى يطعمه، وفي وسط هذا الغضب الشديد والانفعال الزائد يتذكر هذا الصديق الكريم أن هذا من الشيطان فينزِع عن غضبه فيسمي الله، ويقبل على الطعام ويقبل أضيافه على الطعام، فيبارك الله عزَّ وجلَّ في الطعام. فانظر إلى الصديق كيف رجع عما هو فيه من غضب وانفعال لما علم أن هذا الذي جرى وحدث إنما هو من الشيطان، وما هو الحديث بذلك:

أخرج البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه: أن أصحاب الصفة كانوا ناسًا فقراء، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرة: «من كان عنده طعام اثنين، فليذهب بثلاثة، ومن كان عنده طعام أربعة، فليذهب بخامس، بسادس، أو كما قال. وإن أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم بعشرة وأبو بكر بثلاثة، قال: فهو وأنا وأبي وأمي - ولا أدري هل قال: وامراتي وخادم بين بيتنا وبيت أبي بكر - قال: وإن أبا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم، ثم لبث حتى صلّيت العشاء، ثم رجع فلبث حتى نعس رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله، قالت له امرأته: ما حبسك عن أضيافك، أو قالت: ضيفك؟ قالت: أو ما عشتهم؟ قالت: أبوا حتى تبيء، قد عرضوا عليهم فغلبوهم، قال: فذهبت أنا

(١) أخرجه مسلم (٢٠٥٧)، والبخاري (٦١٤٠، ٦١٤١)، واللفظ لمسلم.